

د. صالح المانع

(رئيس قسم العلوم السياسية بكلية العلوم الإدارية

- جامعة الملك سعود)

شيء جميل ورائع أن تقام ندوة عن التفكير العلمي في مدرسة ثانوية وأمر رائع ماسمعناه في هذه الأوراق التي قدّمها المشاركون ، وأثنى على مستوى ورقة الطالب محمد الحقييل ، وأود الوقوف عند نقطتين في ورقة الطالب خاصّة ، النقطة الأولى : إشكالية العدد الكثير من المواد التي تُدرس في التعليم العام ، وبالتالي الكم الهائل من المعلومات التي يُطلب من الطالب معرفتها في الثانوية وحتى في الجامعة ، وهذا الكم يجعلنا أمام إشكالية التخصص والتركيز على موضوع معيّن كما تحدّث الدكتور محجوب ، والتخصّص للطالب يجعله داخل أطر مغلقة ، أو داخل جدران لا يستطيع التحرك فيها ، وبالتالي يقضي هذا المنهج على موهبة الإبداع لدى الطلاب ، وأنا سعيد جداً بعرض الطالب لعدد كبير من الأمثلة التي استعان بها من العلوم والنحو والأدب ، وهي قدرة متفوّقة للمقاربة بين الموضوعات المتعدّدة سواء في مجال العلوم التطبيقية أو في مجال العلوم الإنسانية . وأؤكد على ضرورة التحرّر من قيود التخصص

الواحد والدخول في حوار مع التخصصات الأخرى ، بحيث نستفيد من تنوع العلوم في تطوير العلم الذي ننتمي إليه ، فهناك تلاقح وتلاقٍ بين ميادين متعدّدة كالإحصاء والعلوم الاجتماعية والتطبيقية والاقتصادية والسياسية . الخ ، فعملية الانفتاح بين التخصصات ممّا يعمّق الوعي العلمي ويُطوّر المعرفة ، ولاسيما في المدارس الثانوية التي تؤسس للإبداع وتُثري المعلومات العلمية والنظرية في شتى مجالات المعرفة ، وتُعطي فرصة للتأكيد على مجال معين بالاحتكاك بموضوعات خاصة تهتم الطالب .

النقطة الثانية : هي موضوع الطفرات العلمية ، وهي إضافة لما تفضّل به الأساتذة المحاضرون الذين ركّزوا على مسألة التفكير العلمي ، فالطفرات العلمية هي طاقة نوعية ، وليست كمية ؛ لأنّ العلم يتطور مع الزمن ، فكل عشر سنوات كان العلم يتغيّر في بعض المجالات ، والآن أصبح العلم يتغير كل سنتين أو أقل في مجال الحاسب الآلي ، فهناك تقدّم نوعي ، أي إبداعي . في كل فترة يأتي «آينشتين» لينقلنا من مجال لآخر ، حتى وإن كان «آينشتين» في الفيزياء فإنّه سيُفيدنا في معظم المجالات الأخرى ، وفي معظم التخصصات عندما تلتقي وتستفيد من منجزات كل تخصص .